الليل والنهار فانه يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الي غروبها
وقال قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم الله بصلاة
العصر وهي الصلاة الوسطي وقيل الدهر اقسم به لاشتماله علي الاعاجيب وقيل
العصر عصر النبوة ومعني وتواصوا بالحق اي وصي بعضهم بعضا بالايمان والتوحيد
اي والثبات عليهما ومعني وتواصوا بالصبر اي بالصبر علي الطاعة وعن المعصية
سُئِل عفا الله عنه ما معني الهمزة واللمزة في قوله تعالي ويل لكل همزة لمزة
وهل كل منهما مفردا وجمع اجاب اختلفوا في معني الهمزة واللمزة فقيل
معناهما واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيبة واللمزة
الذي يعيبك في الوجه وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي ياكل لحوم
الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس
بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقيل غير ذلك واختلفوا
في من نزلت فيه هذه السورة فقال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب
الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق مازلنا نسمع ان سورة
الهمزة نزلت في ابي بن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يغتاب النبي صلي الله عليه وسلم من ورايه ويطعن عليه في وجهه وقال
مجاهد هي عامة في كل من هذه صفته والهمزة واللمزة مفردان والهاء زيدت
فيهما وفي الملايكة وفي ملكوت كل شيء للمبالغة والاصل همز ولمز وملايك وملك
سئل رحمه الله ما خبر الذي في قوله تعالي الذي جمع مالا وعدده وما معني
يحسب ان ماله اخلده وهل جمع بالتشديد والتخفيف بمعنيً واحد ام لا
اجاب الذي ليس بمبتدا حتي يكون له خبر بل هو نعت لما قبله وجمع
بالتشديد علي التكثير ومعني وعدده اي احصاه وقال مقاتل استعده
وادخره يقال اعددته الشيء وعددته اذا امسكته ومعني يحسب ان ماله
اخلده اي يظن لجهله ان ماله جعله خالدا في الدنيا لا يموت وقدرة تعالي
عليه ذلك بقوله كلا اي لا يخلده ماله وقوله تعالي لينبذن في الحطمة جواب
قسم

١٨٥

قسم محذوف اي ليطرحن في النار سميت حاطة لانها تحطم العظام والموقدة
بمعني المسعرة وتطلع بمعني تبلغ فالاطلاع والبلوغ بمعني واحد وقيل تطلع
بمعني تشرف علي الافيدة اي القلوب فتحرقها والمراد من المر عيرها
للطا فيها وعليهم بمعني عليه وجمع الضمير رعاية لمعني كل ومعني موصده بالهمز
وبالواو اي مطبقة وعمد بضم الحرفين وفتحهما جمع عمود وممددة صفة لعمد
اي عمد مطولة فتكون ارسخ من القصيرة والنار داخلها سُئِل رحمه الله
لم وحد تعالي الفيل في سورته وكانت فيلة وما معني تضليل وابابيل وسجيل
وعصف وما قصتهم اجاب قيل وحد لانه نسبهم الي الفيل الاعظم وقيل
وحد لوفاق روس الاي وقال مقاتل كان معهم فيل واحد وقال الضحاك
كانت الفيلة ثمانية وقيل كانت اثني عشر سوي الفيل الاعظم والاستفهام
للتعجب وتجعل بمعني جعل ومعني كيدهم في تضليل اي مكرهم وسعيهم في هدم
الكعبة في خسار وضلال وقيل في بطلان ومعني ابابيل اي كثيرة متفرقة
يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل المؤبلة وقال ابو عبيدة جماعات في
تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من هاهنا ومن هاهنا وقال الفرا لا واحد
له من لفظها وقيل واحدها ابالة وقيل غير ذلك واختلفوا في وصفها فقال
ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة
كان لها روس كروس السباع وقال الربيع كان لها انياب كانياب السباع
وقال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود جاءت
من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
لا يصيب شيا الا هشمه والسجيل الطين المطبوخ قال ابن مسعود صاحت
الطير ورمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة
فما وقع منها حجر علي رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع علي راسه خرج
من دبره ومعني فجعلهم كعصف ماكول اي كورق زرع اكلته الدواب وداسته
واففته وقال قتادة هو التبن وذكر الواقدي وغيره ان النجاشي ملك الحبشة

Copyright © King Saud University